منوعات

MEDIA

الشمال يجوع

أطلق صحافيون فلسطينيون في شمال قطاع غزة، أول من أمس السبت، نداء استغاثة لوقف التجويع الذي يعاني منه السكان بسبب الحصار الإسرائيلي منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. ويأتي هذا النداء في ظل حرب الإبادة المستمرة والهجمات العنيفة التي تستهدف المنازل والبنى التحتية والمدنيين في المناطق الشمالية للقطاع. وأطلق الصحافيون نداء الاستغاثة خلال وقفة نظموها في مخيم جباليا شمال القطاع، وشارك فيها عدد من المراسلين والمصورين، بهدف «إيصال رسالتهم بأن شمال القطاع يحتاج إلى إدخال المساعدات». وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، أطلق الصحافيون هاشتاغ #شمال_غزة_يجوع، الذي لاقى تفاعلاً كبيراً من قبل المستخدمين. وقال الزميل في التلفزيون العربي إسلام بدر، في مؤتمر صحافي عُقد على هامش الوقفة: «نطلق نداء استغاثة أخيراً من أجل منع حدوث مجاعة غير مسبوقة على مستوى العالم تطاول جميع فئات المجتمع، بما في ذلك الأطفال وأصحاب الأمراض المزمنة». وأضاف: «سكان شمال قطاع غزة يتعرضون لسياسة الإبادة والتجويع». وتابع: «لا يوجد أساسيات الطعام في الأسواق ولا أي نوع من الدقيق إلا ما ندر، والمساعدات لا يدخلها الاحتلال، ويفرض حصاراً متزايداً على الفلسطينيين في غزة». ولفت إلى أن «المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية التجويع الذي يحدث أمام مرأى ومسمع العالم». وأوضح أن «الأنباء التي تتحدث عن دخول مساعدات لشمال القطاع كاذبة، ولا يدخل شيء». ودعا الصحافي الفلسطيني دول العالم إلى الوقوف عند مسؤولياتها تجاه ما يحدث في شمال قطاع غزة.
(الأناضول)

خيام الصحافيين في غزة: بيوت ومكاتب

بعد أكثر من أربعة أشهر على انطلاق حرب الإبادة على قطاع غزة، يواصل الصحافيون الفلسطينيون عملهم في ظروف تجعل كلّ ساعة من اليوم مواجهة مباشرة مع الموت

غزة ـ **علاء الحلو**

يواصل الصحافيون الفلسطينيون في قطاع غزة تغطيتهم الميدانية وسط ظروف مهنية وإنسانية ومعيشية مأساوية، نتيجة عوامل كثيرة أبرزها التهجير من مناطق سكنهم وسط وجنوب القطاع.
ودفعت حالة التهجير التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي على سُكان مُحافظتي غزة والشمال الصحافيين إلى إقامة خيام قماشية وبلاستيكية، للمبيت ومواصلة العمل، في ظل ظروف قاسية. وتفتقر الخيام القماشية التي يقضي فيها الصحافيون أيامهم ولياليهم إلى أدنى المُقومات والمُتطلبات المهنية والمعيشية، خصوصاً في ظل المُنخفضات الجوية والأمطار التي تزيد من صعوبة الوضع، إلى جانب التحديات التي تفرضها تبعات العدوان الإسرائيلي المُتواصل على القطاع مُنذ السابع من شهر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتتفاقم الأزمات المتلاحقة التي تواجه الكوادِر الإعلامية العاملة في قطاع غزة تحت وطأة الحرب، بدءاً بحالة الاستهداف المُباشر للصحافيين، وتهديد حياتهم، وحياة عائلاتهم، وتدمير مكاتبهم ومقار عملهم، مروراً بالتأثير على لوجستيات عملهم، من كهرباء وإنترنت، ووقود، وصولاً إلى التحدي الأكبر، المُتمثل في البُعد عن الأهل، والمبيت في خيام لا تكاد تحمي أجسادهم من البرد القارس. وتتركز الخيام الخاصة بالصحافيين ومؤسساتهم الإعلامية في المُستشفيات الرئيسية، ما يمكّنهم من الحصول على خدمات الإنترنت، والكهرباء البديلة في حال توفرها، كذلك توثيق لحظات وصول الشهداء والجرحى، خصوصاً في ظلّ عدم قُدرتهم على الحركة الميدانية، بفعل نفاد الوقود اللازم لسيّاراتهم، إلى جانب الاستهداف الإسرائيلي لهم. ويقول مُراسل قناة روسيا اليوم مصطفى البايض إن الصحافيين يُعانون كبقية الناس، خصوصاً في ما يتعلق بقضية التهجير القسري، والنزوح من مكان إلى آخر، ما يضعهم في دائرة الخطر والإرهاق الشديدين، خاصة في ظل حالة التشتت التي ترافقهم بفعل نزوح عائلاتهم، وسط أوضاع إنسانية مُتردية، تنعدم فيها مقومات الحياة، والأمان، والسلامة كافة.
ويلفت البايض في حديثه مع «العربي الجديد» إلى أنه بدأ تغطيته الصحافية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من داخل مُجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة، إلا أنه اضطر إلى إيقاف عمله والنزوح بعد قذيفة إسرائيلية أصابت أحد الصحافيين داخل المُجمع، ومواصلة التغطية من مُجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة، وصولاً إلى التغطية من داخل خيمة، أمام المستشفى الكويتي، في مدينة رفح. ويوضح أن التهجير المتواصل والقلق الدائم على العائلة وتوفير مُتطلباتها اليومية، إلى جانب العمل من داخل خيمة تفتقر إلى أدنى المعايير، تُصيبه ومن معه من الكوادر الإعلامية بحالة من الارهاق، خاصة في ظل صعوبة العمل داخل دائرة الاستهداف الإسرائيلي، واستشهاد عشرات الصحافيين، خلال تغطيتهم أو وجودهم داخل منازلهم، بهدف وقف تصدير الصوت والصورة اللذين يفضحان المُمارسات الإسرائيلية بحق المدنيين. ويصِف البايض العيش أو العمل داخل الخيام بالأمر الصعب، خصوصاً مع استحالة توفير احتياجات الأسرة من الناحية العائلية، أو من خلال غياب وعدم توفر الامكانيات اللازمة للعمل من الناحية المهنية، ويقول: «عليك أن تتوقف حينما تهطل الأمطار ونحن في رسالة على الهواء، إذ نُصاب بحالة من التشتت التي قد تضطرنا لإيقاف الرسالة، لقلقنا على أسرنا، وأطفالنا، ومعداتنا داخل الخيام القماشية». ويوافقه على الواقع ذاته المُراسل الصحافي أيمن أبو شنب، الذي يواصل تغطيته من داخل إحدى الخيام، بعد تنقله إلى أكثر من محطة نزوح من مدينة غزة، وصولاً إلى مدينة رفح، بفعل التهديدات الإسرائيلية المتواصلة تارة، وحالة الاستهداف للمدنيين والطواقم الإعلامية تارة أخرى. ويُبين أبو شنب لـ«العربي الجديد» أنه إلى جانب المُعاناة الشديدة التي يمُر فيها الصحافيون جراء انقطاع الإنترنت والكهرباء، والاستهداف المتواصل لهم ولمقار عملهم، فإنهم يُعانون بفعل حالة النزوح، والمبيت، ومواصلة العمل من داخل خيام تُفقدهم القدرة على التغطية بشكل طبيعي. وتتضاعف مأساة النزوح والعيش في خيام عند الصحافيات الفلسطينيات، نظراً لغياب الخصوصية، والإرهاق الشديد الذي يُصيبهن. وتقول المُصورة الصحافية مريم أبو دقة، وهي من مدينة خانيونس، إنها نزحت أكثر من مرة، كانت الأولى باتجاه مدينة غزة، وبعدها إلى خانيونس، ومن ثُم إلى مدينة رفح.
وتلفت لـ«العربي الجديد» إلى أن كل نزوح أقسى من الذي سبقه، خصوصاً أنها تضطر إلى ترك ابنها مع عائلتها داخل خيمة المبيت، والتوجه إلى خيمة العمل، وتقول: «نُحاول على مدار الوقت التأقلم مع الواقع، إلا أننا نفشل في كل مرة».

> هجّر الاحتلال الصحافيين بشكل متكرر منذ السابع من أكتوبر

تتضاعف مأساة العمل عند الصحافيات الفلسطينيات (عبد زقوت/ الأناضول)

اعتقال حمزة صافي من منزله في الضفة

رام الله ـ **محمود السعدي**

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، منذ فجر الجمعة، اعتقال الصحافي الفلسطيني حمزة محمد مصطفى سلامة صافي (31 عامًا)، بعد اقتحام منزله في مدينة طولكرم شمالي الضفة الغربية. فيما حذرت عائلة الأسير الصحافي الجريح معاذ عمارنة، من مخيم الدهيشة في بيت لحم، جنوبي الضفة الغربية، من تدهور حالته الصحية نتيجة الإهمال الطبي وحرمانه من العلاج.
وقال محمد صافي، والد الصحافي الفلسطيني حمزة صافي، لـ«العربي الجديد»، «إن قوات الاحتلال اقتحمت، فجر الجمعة، منزلي ومنزل ابني حمزة الواقع في الحي الشمالي من مدينة طولكرم، ومنعتني من الوصول إلى منزله، الذي فتشته وعاثت فيه خرابًا». وتابع الوالد: «قوات الاحتلال احتجزت زوجة حمزة وطفليه في غرفة واحدة، ثم صادرت الحواسيب والكاميرات والهواتف النقالة الخاصة به وبزوجته، وسرقت مبلغًا بسيطًا من المال، وبعدها غمّت عيني حمزة وكبلت يديه، ثم اعتقلته». وحمزة صافي أسير محرر من سجون الاحتلال، أمضى نحو عام باعتقالين منفصلين، وحاصل على درجة البكالوريوس في الصحافة من جامعة النجاح في نابلس، ويعمل صحافيًا في مواقع إخبارية محلية عدة، وهو متزوج ولديه طفلان، ماريا (4 أعوام) ويحيى (عام واحد). في سياق آخر، حذرت عائلة الصحافي الفلسطيني الجريح معاذ إبراهيم عمارنة (36 عامًا)، من مخيم الدهيشة في بيت لحم، من تدهور حالته الصحية، خصوصاً في ظل سياسة الإهمال الطبي والحرمان من العلاج الذي يتعرض له عقب اعتقاله قبل نحو أربعة أشهر، مطالبة بضرورة التدخل لإنقاذ حياته. وقال الصحافي أسيد عمارنة، ابن عم معاذ، لـ«العربي الجديد»: «إن العائلة وكّلت محامياً خاصاً لمتابعة الأمور القانونية لمعاذ. وقد تبيّن خلال جلسة محاكمته أنه يعاني من ظروف اعتقال صعبة، أثرت على حالته الصحية بشكل كبير». ووفق أسيد عمارنة، فإن ابن عمه كان قد أصيب قبل أكثر من أربع سنوات وفقد عينه خلال تغطيته الأحداث قرب الخليل، عانى بعدها من مشاكل صحية نتجت عنها تقرحات وإفرازات، والرصاصة لا تزال مستقرة قرب غشاء الدماغ.
كما يعاني معاذ من صداع شديد، وقد أصيب بمرض السكري، وحالته بحاجة لرعاية خاصة وعلاج مستمر. وفي ظل إهمال الاحتلال حالته الصحية، فإن العائلة قلقة على تفاقم حالته، وتخشى على حياته، فيما منعت قوات الاحتلال إدخال نظارة طبية إليه.
وكانت عائلة عمارنة طالبت في رسالة مفتوحة بالعمل والتدخل لمساعدتها في إجراءات إنقاذ حياة ابنها معاذ، الذي اعتقل لدى قوات الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 16 أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، وحُوّل للاعتقال الإداري.
وأكدت العائلة أن ابنها كان قد فقد عينه اليسرى بعد تعرّضه للإصابة أثناء تغطيته الصحافية عام 2019، ومنذ ذلك الحين حتى اعتقاله كان بحاجة لرعاية صحية، خصوصاً أن الرصاصة التي أصابته ما زالت مستقرة على جدار الدماغ في رأسه بسبب خطورة إزالتها.
ووفق العائلة، فقد تقدم المحامي بطلب نقل معاذ من السجن إلى المستشفى، وهناك موافقة مبدئية من إدارة السجن على ذلك، لكن بشرط أن يكون العلاج على نفقة العائلة، وطلبوا توفير شيك مفتوح للمستشفى قبل أن يُنقل.
وبلغت حصيلة حالات الاعتقال بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، في الضفة الغربية، نحو 7 آلاف حالة، بينها 53 حالة اعتقال في صفوف الصحافيين، أبقى الاحتلال على اعتقال 37، بينهم صحافيتان. ويبلغ إجمالي عدد الأسرى في سجون الاحتلال حالياً أكثر من 9 آلاف، من بينهم 70 أسيرة، وأكثر من 3500 معتقل إداري، ولا يتضمن هذا العدد معتقلي غزة المحتجزين في معسكرات جيش الاحتلال في ظل استمرار إخفائهم قسرياً.

معاذ عمارنة على جدران لندن (Getty)

> طالبت عائلة معاذ عمارنة بنقله من السجن إلى المستشفى

حفل

شهد حفل توزيع جوائز غويا الإسبانية، وهو أهم حدث سينمائي في إسبانيا، تضامناً مع الفلسطينيين في قطاع غزة، في وجه حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة منذ أكثر من 4 أشهر

جوائز غويا

نجوم إسبانيا يتضامنون مع غزة

مدريد ـ **العربي الجديد**

عكس الصمت السائد في هوليوود، عبّر نجوم إسبانيا خلال حفل توزيع جوائز غويا ليلة السبت، عن تضامنهم مع فلسطين في ظل استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة. ويُعدّ حفل توزيع جوائز غويا أهم حدث سينمائي في إسبانيا. وقد ارتدى عدد من الضيوف شارات تضامنية مع غزة وضعوها على صدورهم، من بينهم المقدمة المشاركة للحفل آنا بيلين. اعترفت الممثلة ألبا فلوريس (نايروبي في مسلسل «لا كاسا دي بابيل»)، التي كانت ترتدي شارة غزة أيضاً، بأنه «من الصعب» عليها الذهاب إلى أي مكان للاحتفال نظراً للوضع في فلسطين. وعلى هامش الحفل عادت النجمة الإسبانية وكررت تضامنها مع الشعب الفلسطيني. وارتدت الفنانة شارة تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة، وصرّحت لصحيفة «إل بابيس» الإسبانية: «في هذه الأوقات المظلمة، مع مقتل 30 ألف شخص، من الصعب أن نحتفل. نأمل أن تقوم حكومة بلادنا بأي خطوة لوقف ذلك». من جهتها، وعند استلامها جائزة أفضل مخرجة جديدة عن فيلمها الأول «20 ألف نوع من النحل»، قالت المخرجة الباسكية إستيباليز أوريسولا سولاغورين: «من المهم تسمية الأشياء بمسمياتها، إن ما يحدث في غزة هو إبادة جماعية، نطالب حكوماتنا بوقفها فوراً». يذكر أن سولاغورين سبق أن طالبت في يوليو/ تموز الماضي بسحب فيلمها من مهرجان القدس السينمائي الإسرائيلي. وفقاً للحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل (PACBI)، وقتها قاطع أربعة مخرجين سينمائيين عالميين على الأقل من منطقة الباسك في إسبانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة المهرجان، الذي أقيم بالشراكة مع وزارة الثقافة الإسرائيلية.

> إستيباليز أوريسولا: ما يحصل في غزة إبادة جماعية

الجوائز

حصل فيلم «لا سوسييداد دي لا نييفي» (La Sociedad de la Nieve) السبت على أبرز جوائز غويا التي تُعدّ أهم حدث للسينما الإسبانية، فيما يشهد القطاع هزّة قوية أحدثتها اتهامات لإحدى شخصيات السينما المستقلة بارتكاب اعتداءات جنسية.

ويروي العمل الذي تولى إخراجه الإسباني خوان أنطونيو بايونا («جوراسيك وورلد: فالن كينغدوم» و«ذي إمبوسيبل») وحصل على جائزتَي أفضل فيلم وأفضل مخرج، قصة لاعبين شباب في فريق ركبي للهواة من الأوروغواي، تعرّضت الطائرة التي كانت تقلهم إلى تشيلي عام 1972 لحادث وسقطت في بقعة من جبال الأنديس. ويحمل الفيلم عنوان Society of the Snow بالإنكليزية.

ارتدت ألبا فلوريس شارة تضامنية مع غزة (خوان نهارو خيمينز/ Getty)

سيغورني ويفر

قالت الممثلة الأميركية سيغورني ويفر (74 عاماً/ الصورة) خلال تسلمها جائزتها في حفل توزيع جوائز غويا مساء السبت: «لطالما بحث دانما عن قصص عن النساء ولهن، لتذكيرنا بمدى قوة النساء في جميع المجالات الإبداعية». وأشادت لجنة التحكيم ببراعة ويفر وجاذبيتها وموهبتها التي تجلت في أدوار جسّدتها بأفلام درامية عدة، ونالت عنها جوائز مختلفة خلال مسيرتها السينمائية الطويلة.

«مي تو» الإسبانية

طغت أجواء الفضيحة الجنسية التي أثيرت أخيراً في إسبانيا على أجواء احتفال غويا الذي مُنحت خلاله جائزة أفضل فيلم أوروبي للشريط الفرنسي «أناتومي دون شوت» Anatomie d›une chute وجائزة فخرية للممثلة الأميركية سيغورني ويفر عن مجمل مسيرتها. وقالت عزيفة احتفال توزيع جوائز غويا الممثلة والمغنية آنا بيلين في مستهلّ الأمسية التي أقيم هذه السنة في بلد الوليد شمال غربي إسبانيا «مِنَ المُلِحّ أن نطالب جميعاً بضمانات للمساواة، وهذا يتطلب إدانة كل الاعتداءات والعنف الجنسي».

وأضافت «هنا أيضاً في السينما، انتهى الأمر»، ملمّحة إلى وسم SeAcabo («انتهى الأمر») لدعم لاعبة المنتخب الإسباني لكرة القدم جيني هيرموسو بعدما قبّلها الرئيس السابق لاتحاد اللعبة لويس روبياليس قسراً، على إثر نهائي كأس العالم للسيدات، وشددت أكاديمية السينما الإسبانية التي جعلت هذا الموضوع محوراً للاحتفال على أن «لا مكان في عالم السينما وفي المجتمع الإسباني للعنف الجنسي وإساءة استخدام السلطة». وإذ أكدت للضحايا تضامنها معهنّ، وعدت أيضاً بوضع «ميثاق» لمنع هذا العنف. وقال رئيس الوزراء الاشتراكي بيدرو سانشيز من على السجادة الحمراء للاحتفال «يجب أن ندرك أننا نتحدث عن عنف هيكلي يتطلب التزام الجميع». وعشية احتفال توزيع الجوائز، أعلن وزير الثقافة إرنست أورتاسون عن إنشاء وحدة متخصصة في رعاية ضحايا العنف الجنسي في القطاع الثقافي. وأعربت سيغورني ويفر في مؤتمر صحافي عشية الاحتفال عن أسفها لهذه القضية التي هزت السينما الإسبانية. وأضافت النجمة الأميركية «أنا مع النساء من كل قلبي». ورأت أن «اللواتي يتحدثن علناً عن هذا الوضع وهذه الاعتداءات هنّ اللواتي يجعلن العمل أكثر أماناً لجميع النساء في هذه القطاع».

وانطلقت حملة «مي تو» في السينما الإسبانية في نهاية شهر كانون الثاني/ يناير الفائت ، عندما نشرت صحيفة «إل بابيس» تحقيقاً اتهمت فيه ثلاث نساء المخرج كارلوس فيرموت بالاعتداء عليهنّ جنسياً. ويُعدّ فيرموت (واسمه الحقيقي كارلوس لوبيز ديل ري) أحد رموز السينما المستقلة، وقد فاز بالجائزة الكبرى في مهرجان سان سيباستيان عام 2014 عن فيلمه «ماجيكل غيرلز» (La nina de fuego) الذي قوبل باستحسان كبير من النقاد.

وأشارت هذه الاتهامات موجة من السخط في إسبانيا التي تُعد في مقدمة الدول التي تكافح العنف ضد المرأة. وأكد فيرموت في صحيفة «إل بابيس» أنه لم يكن على علم بأنه ارتكب «اعتداءً جنسياً على امرأة»، لكنه أقرّ بأنه أقام علاقات جنسية مع نساء برضاهنّ. وفي أعقاب هذه القضية، اتهمت فنانة مخرجاً إسبانياً آخر هو أرماندو رافيلو بأنه حرّضها على ممارسة الجنس عندما لم تكن تجاوزت الرابعة عشرة.

ومنذ بداية حركة «مي تو» عام 2017، اتُّهمت شخصيات من عالم السينما في دول عدة بارتكاب اعتداءات جنسية، من بينهم مثلاً في فرنسا الممثل جيرار دوباردیو والمخرجان بونوا جاكو وجاك دوايون اللذان ادّعت عليهما الممثلة جوديت غودريش.

مشهد

سأفكر في إنقاذ الناس

امرأة فلسطينية في دير البلح (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

بقوة قلب ليست غريبة على المرأة الفلسطينية، ركضت الطبيبة أميرة العسولي غير آبهة برصاص القنص الإسرائيلي والطائرات المسيّرة التي تستهدف كل جسم متحرك، لتنقذ مصاباً على مدخل مجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس. لاقى هذا الفيديو انتشاراً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، ليضيف إلى أرشيف فيديوهات وصور الفلسطينيين شخصية أيقونية أخرى في مشهد جديد. لم تتردد العسولي للحظة واحدة في المخاطرة بحياتها لإنقاذ جريح ينزف على مقربة من المدخل الرئيسي لمجمع ناصر الطبي، خلعت معطفها الشتوي مسرعة باتجاه الشاب المصاب قبل أن يلحق بها طبيب وشابان آخران.

وفي خلفية مقطع فيديو نشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كان شاب يجري خلف حمالة الإسعاف رافعاً من معنويات فريق الإنقاذ قائلاً: «وحوش.. والله وحوش، عفية عليكم». فيما قالت العسولي بعد الحادثة: «ربنا نزع الخوف من قلبي، إذ شعرت أن هناك أحدا يحتاج مساعدة، لن أفكر في نفسي، سأفكر في إنقاذ الناس». وأضافت العسولي في مقطع الفيديو المتداول: «عدت للعمل متطوعة في مجمع ناصر، رسالتنا منذ التخرج معروفة بالقسم، وهي أن أي إنسان بحاجة لمساعدة واجبي ألا أبحث عن نفسي بل عن إنقاذ روحه». وتابعت: «قبل فترة استشهد شاب تحت شباك المستشفى، توجهت إليه، ووجدت الطبيب محمد أبو لحية قد توجه أيضا لإنقاذه، لكننا وجدناه قد استشهد، حملناه معا إلى الثلاجات، سمعته وهو ينطق الشهادتين قبل ارتقائه». العسولي من المنطقة الشرقية لمدينة خانيونس، وهي استشارة نساء وولادة، متقاعدة من مستشفى ناصر الطبي، عادت إليه لتعمل متطوعة منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على القطاع، حاصلة على بورد فلسطيني في النساء والولادة 2009 وبورد عربي في تخصص النساء والولادة، وعدة دورات في المناظير النسائية.

وفي سياق متصل، زمنيا ومكانيا واحتلاليا، كان المسعفان يوسف الزيتو وأحمد المدهون يقومان بمهمة إنقاذ لا تقل خطورة، وسط البرد الشديد والعتمة، اتجها بمركبة الإسعاف إلى محيط دوار المالية في حي تل الهوى جنوب غربي مدينة غزة، بعد مناشدة الطفلة هند رجب إنقاذ حياتها، منذ تحركهما في 29 يناير/كانون الثاني الماضي، فقد الاتصال بالزيتو والمدهون. ولم تنفع كافة محاولات الوصول إليهما أو معرفة مصير الطفلة هند، التي ناشدت الإسعاف وذويها الوصول إليها، عبر نداء سمعه العالم. فيما تنص اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب، في مادتها الثامنة عشرة، على أنه «لا يجوز بأي حال الهجوم على المستشفيات المدنية المنظمة لتقديم الرعاية للجرحى والمرضى، وعلى أطراف النزاع احترامها وحمايتها في جميع الأوقات». في العاشر من الشهر الحالي، عثر على جثامين الشهداء الطفلة هند رجب (6 سنوات)، وخالها بشار حمادة وزوجته وأطفالهما محمد (11 عاماً) ولين (14 عاماً) ورغد (13 عاماً). هند عاشت ساعات طويلة من الرعب والجوع والبرد والعتمة وسط جثث الشهداء الخمسة من أقاربها، فيما كانت دبابات إسرائيلية تحفر بجنازيرها حول مركبتهم التي أمطرتها بالرصاص.

> لم تتردد في المخاطرة بحياتها لإنقاذ جريح ينزف في الشارع

جمعية الهلال الأحمر نشرت تسجيلاً صوتياً، يسمع فيه صوت الطفلة لين وهي تحاول إخبار خدمات الإسعاف بما يدور حولها، وتقول: «عمو قاعدين بطخوا علينا، الدبابة جنبنا، إحنا بالسيارة وجنبنا الدبابة»، وبعد ذلك سمع صوت إطلاق وابل من الرصاص بينما كانت تصرخ، لينقطع الاتصال معها بعد ذلك.

(وفا)

احتجاج

متظاهرون يحتلّون متحف الفن الحديث: فلسطين حرة

نيويورك ـ **العربي الجديد**

احتلّ المتظاهرون في مدينة نيويورك، بمن فيهم الفنانون والعاملون في مجال الثقافة، على متحف الفن الحديث (MoMA) مطالبين المتحف باتخاذ موقف ضد جرائم الإبادة الجماعية والفصل العنصري التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، بدءاً من الإزالة الفورية لأعضاء مجلس الإدارة والمانحين الذين لديهم علاقات بالاحتلال.

وأغلق متحف الفن الحديث (MoMA) في مانهاتن بشكل غير متوقع صالات العرض الخاصة به أمام الجمهور في حوالي الساعة 3:45 مساء يوم السبت 10 فبراير/شباط، بعدما استولى أكثر من 500 متظاهر مؤيد للفلسطينيين على ردهة الطابق الثاني من المبنى للقيام بتظاهرة حاشدة. وبحسب تقديرات بعض المنظمين، ملأ المتحف أكثر من 800 ناشط. وشارك في تنظيم التظاهرة العديد من الجماعات المناصرة للقضية الفلسطينية والناشطين في مجال حقوق الإنسان، وتضمنت التظاهرة مجموعة متنوعة من التكتيكات.

بدءاً من الساعة 3:30 مساءً، انقسم المنظمون لتوزيع أكثر من 1000 كتيب مقلد مطبوع خصيصًا لمتحف الفن الحديث، اتهموا فيه خمسة من أمناء المتحف، هم: ليون بّلاك، ولاري فينك، وبالوا كراون، وماري جوسيه كرافيس، ورونالد إس لاودر، بقيامهم باستثمارات في شركات الأسلحة العسكرية الإسرائيلية وتكنولوجيا المراقبة والعقارات ومجموعات الدعم الأجنبية. وبعد ذلك بوقت قصير، بدأ مئات المتظاهرين اعتصاماً في الردهة. علقت مجموعة من المتظاهرين لافتة في الطابق الثاني تطل على ردهة المتحف والمخرج الخلفي كتب عليها «أمناء متحف الفن الحديث يمولون الإبادة الجماعية والفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني»، ليشاهدها الأشخاص الموجودون في الطابق الأول.

ومن الطابق الثالث والخامس، رُفعت لافتات إضافية تدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار، وفلسطين حرة، وإفراغ جميع السجون. هتف المتظاهرون بعد الكشف عن اللافتات «فلسطين حرة»، تلت ذلك قراءة جماعية لمقطع من الكتيب المقلد الموجه للزوار، الذي يوضح أسباب الاحتجاج، ووجهوا من خلاله انتقادات للمتحف على وجه التحديد.

قال متظاهر يبلغ من العمر 27 عامًا من كوينز، شارك في الاعتصام وطلب عدم الكشف عن هويته، لموقع Hyperallergic: «إن ضرائبنا تساهم في الإبادة الجماعية. أفضل شيء يمكن أن يقوم به هؤلاء الأشخاص هو إلغاء عضويتهم في متحف الفن الحديث والمقاطعة حتى يجرد المتحف من أعضاء مجلس الإدارة الذين يمولون الإبادة الجماعية». وتابع: «يجب أن يكون المتحف مكانًا لنا نحن سكان نيويورك، وأغلبيتنا لا تشارك في تمويل الإبادة الجماعية. ألغ عضويتك في المتحف، ولا تدفع ثمن التذكرة البالغة 30 دولارًا.» في أقل من 15 دقيقة، أغلق أمن متحف الفن الحديث صالات العرض، وبدأ في إبعاد الأشخاص الذين أرادوا الدخول، وسمحوا للزوار بالخروج. وفي حوالي الساعة 5:15 مساءً، بدأ المنظمون بالخروج من المتحف وواصلوا الاحتجاج في الخارج، وساروا في وسط مانهاتن. تزامنت التظاهرات في متحف الفن الحديث مع تظاهرة أخرى اجتذبت أكثر من 300 شخص خارج متحف بروكلين، نظمتها منظمة WOL «في حياتنا – متحدون من أجل فلسطين» وهتف المتظاهرون عندما بدأوا مسيرتهم في شوارع بارك سلوب: «كلما حاولت إسكاتنا، ارتفع صوتنا». ويبدو أن الهتافات كانت تشير إلى الحظر الدائم لمجموعة With Our Lifetime، التي كانت المنظم الرئيسي للعديد من التظاهرات التي اجتاحت المدينة، من «إنستغرام». وأشارت المجموعة على منصة إكس إلى أنها لم تُمنح «أي خيار للاستئناف أو طلب مراجعة لإستعادة حسابها»، إذ حُظرت ثلاثة حسابات مرتبطة بـWOL بما في ذلك حساب مؤسسة ورئيسة المنظمة نردين كسواني، التي لم تعد نشطة على المنصة. وتزامنت التظاهرتان مع نشر رسالة مفتوحة موقعة من قبل أكثر من 100 شخصية ناشطة في المجال الثقافي في مدينة نيويورك، منها أسماء تعمل في متحف متروبوليتان للفنون ومتحف بروكلين ومتحف الاستوديو، احتجاجًا على «الصمت المشين لمؤسساتنا إزاء ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية في غزة».

> اتهام 5 من أمناء المتحف بالاستثمار في شركات أسلحة

في نيويورك (سبنسر بلات/ Getty)

متابعة

الاحتلال يحوّل «بيت الصحافة» إلى ركام

> كشف الانسحاب الإسرائيلي الجزئي، فجر السبت، عن مناطق عدة، غربي مدينة غزة، عن حجم الدمار الذي لحق ببيت الصحافة

حوّلت إسرائيل مؤسسة بيت الصحافة المستقلة غربي مدينة غزة، التي كانت تشكّل حاضنةً للصحافيين والحريات الإعلامية، إلى كومة من الركام. يأتي تدمير هذه المؤسسة الإعلامية في وقت يواصل فيه جيش الاحتلال استهداف الصحافيين والإعلاميين بشكل مباشر في القطاع، منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تاريخ بدء حرب الإبادة المتواصلة. وتقول مؤسسات حقوقية محلية ودولية إن استهداف المؤسسات الإعلامية والصحافيين يأتي لتغييب الرواية الفلسطينية عن الواجهة. وكشف الانسحاب الإسرائيلي الجزئي، فجر السبت، من مناطق عدة غرب مدينة غزة، أبرزها الصناعة، والكتيبة، والجامعات والاتصالات، عن هذا الدمار الذي طاول بيت الصحافة.

ما هو بيت الصحافة؟

بيت الصحافة، مؤسسة إعلامية فلسطينية مستقلة غير ربحية ولا تحمل صفة تمثيلية، تأسست عام 2013 بمبادرة من «مجموعة من الصحافيين والصحافيات المستقلين، سعياً لتعزيز حرية الرأي والتعبير ودعم الإعلام المستقل، وتوفير الحماية القانونية للصحافيين في فلسطين» كما جاء على موقعها الإلكتروني. وسعت المؤسسة، خلال عملها، إلى «توفير حاضنة للإعلام الفلسطيني المستقل، لتعزيز حرية الرأي والتعبير من خلال تطوير أداء الصحافيين والصحافيات في فلسطين مهنياً، إضافة إلى تأسيس شبكة من الإعلاميين والمثقفين والكتّاب والمدافعين عن حرية الإعلام وحقوق الإنسان».

استهداف المؤسسة

وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قتل الجيش الإسرائيلي مدير بيت الصحافة بلال جاد الله، بقصف مركبته، بشكل مباشر في مدينة غزة. ومنذ بداية العدوان، قتل الاحتلال 124 صحافياً وإعلامياً ومصوراً، وعاملاً في مؤسسات إعلامية، في مناطق مختلفة من القطاع، وفق بيانات المكتب الإعلامي الحكومي في غزة. وتخطى عدد الصحافيين الذين فقدوا حياتهم جراء الهجمات الإسرائيلية المتواصلة على غزة مجموع الصحافيين الذين قتلوا في العالم عامي 2021 و2022. ووفقاً لبيانات المنظمات الدولية، قتل 109 من الصحافيين وموظفي الإعلام عامي 2021 و2022 حول العالم، فيما قتل منذ اندلاع الحرب على غزة 124 صحافيا.

ومنذ منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي، بدأ الجيش بالانسحاب التدريجي من مناطق في محافظة شمال القطاع، ليتبعها بداية يناير/كانون الثاني الفائت، انسحابات جزئية من أحياء ومناطق بمحافظة غزة. ورغم ذلك، لا تزال تشهد بعض المناطق في محافظتي غزة والشمال تقدماً جزئياً للآليات الإسرائيلية، ضمن مناورة ينفذ خلالها جيش الاحتلال عمليات عسكرية ومن ثم يعاود الانسحاب بعد أيام.

وتواصل إسرائيل ارتكاب المجازر بحق المدنيين في مناطق مختلفة من قطاع غزة ضمن هجومها البري، الذي بدأ في 27 أكتوبر الماضي. ومنذ 7 أكتوبر الماضي، تشن إسرائيل حرب إبادة مدمرة على قطاع غزة، خلّفت أكثر من 27 ألف شهيد معظمهم أطفال ونساء، فضلاً عن كارثة إنسانية غير مسبوقة ودمار هائل بالبنية التحتية، الأمر الذي أدى إلى مثول تل أبيب أمام محكمة العدل الدولية بتهمة «الإبادة الجماعية».

(الأناضول، العربي الجديد)

أمام مقر بيت الصحافة قبل تدميره (موقع المؤسسة)